كـلُّ مـا قـد قـضـاه خـيـرٌ لـمـن آ مَنَ فـاصْـبِـرْ عـلـيـه صَـبْـراً جـمـيـلا
وَعَـدَ الـصَّـابـريـن خـيـراً فـأَيْـقِـنْ أنـــهُ كـــانَ وَعْـــدُه مَـــفْـــعـــولا

وفي[1] ذي القعدة توفي الشَّيخ الصَّالح صلاح الدين أبو زيد الدِّينوري، صاحب الشَّيخ عز الدين الدِّينوري، وهو الذي بُني له الزاوية بسفح جبل قاسيون؛ غربي الجامع المُظَفَّري، وصار بجماعته يذكرون الله عقيب صلاة الصُّبْح بأصواتٍ حسنة، ثم ماتَ عِزُّ الدين، وبقي الشيخ الصَّلاح يقوم بهذه الوظيفة، بتُّ عنده ليلةً في الزَّاوية المذكورة، رحمه الله[1].

وفيها في ثاني عشرين ذي الحِجَّة توفي العِزُّ بن النشو؛ الشَّاهد تحت السَّاعات.

وفي الغد الثَّالث والعشرين توفي الشِّهاب تمام بن الحُبُوبي التَّاجر بالخوَّاصين، رحمهما الله.

وجاءنا الخبر من ديار مِصْر بأنه مات في هذه السنة بها كمال الدِّين الضَّرير؛ صِهْر الشَّيخ الشَّاطبي، رحمهما الله.

وشرف الدِّين بن السِّيْسي يحيى بن فَضْل الله، إمام المدرسة الصَّالحية ـ رحمه الله ـ وكان من أصحاب شيخنا أبي الحسن السَّخاوي ـ رحمه الله ـ ٢٢٩
بدمشق، وهو أوَّل من أَمَّ بدار الحديث الأشرفية زماناً، ثم انتقل إلى القاهرة، فأقام بالمدرسة الصَّالحية النَّجْمية، وكان عنده تعصُّبٌ، وكرم، وله قراءةٌ حَسَنة.

ثم دخلتْ سنةُ اثنتين وستين وست مئة

ففي سابع المحرَّم توفي التَّقي أبو بكر البغدادي المقرئ، السَّاكن بالمدرسة العادلية، رحمه الله.

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

وفي تاسع عشره توفي الأمير حسام الدِّين الجُوكَنْدَار العزيزي[١]، من غِلْمان العزيز بن الظاهر بن صلاح الدين، وكان له أثرٌ مذكور في كسرة التَّاتار ـ خذلهم الله تعالى ـ على أرض حِمْص، المقدَّم ذِكْرُها[٢].

وفي عاشر صفر توفي بحمص الملك الأشرف بن المنصور[٣] بن المجاهد شيركوه بن ناصر الدِّين محمد بن شِيركُوه الأكبر بن شاذي، وهم ملوك حِمْص وأعمالها كابراً عن كابر ـ رحمه الله ـ كان شاباً، عفيفاً عما يقع فيه غيرُه من الشَّراب، وله في كسرة التَّاتار الثَّانية على حِمْص أثرٌ جليل[٢].

وقبله بقليل توفي الزَّين خضر، المعروف بالمسخرة، كان من ندماء الأشرف موسى بن العادل.

وجاءنا الخبر بوفاة الكمال عريف الصَّاغة. والضِّياء النَّابُلُسي بمصر.

وكان مولد النبي ﷺ ليلة الاثنين ثاني عشر ربيع الأول، على قول الأكثرين، فاتفق في هذه السنة أن كانت ليلة الثاني عشر من ربيع الأول هي ليلة الاثنين.

وفي ذلك اليوم توفي النَّجْم؛ أحد القُرَّاء بين يدي الجنائز، وكان يؤذِّن بالمئذنة الغربية من جامع دمشق، وهو شيخٌ كبير، رحمه الله.

---

(١) له ترجمة في الروض الزاهر: ٩٦، ١٩٠، ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٠٠ ـ ٣٠٣، العبر للذهبي: ٥/ ٢٧١، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣١٠ ـ ٣١٣، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ٣٩٠، السلوك: ج١/ق٢/ ٥٢٢، عقد الجمان (وفيات سنة ٦٦٢ هـ)، شذرات الذهب: ٥/ ٣١١.

(٢) انظر ص١٥٨ من هذا الجزء.

(٣) هو موسى بن إبراهيم بن شيركوه، له ترجمة في وفيات الأعيان: ٢/ ٤٨١، ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣١٠ ـ ٣١٤، المختصر في أخبار البشر: ٣/ ٢١٨ (وفيه وفاته سنة ٦٦١ هـ)، العبر للذهبي: ٥/ ٢٧٥، عيون التواريخ: ٢٠/ ٢٩٦، البداية والنهاية (وفيات سنة ٦٦٢ هـ)، السلوك للمقريزي: ج١/ق٢/ ٥٢٢، شفاء القلوب: ٣٩٤، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٧، شذرات الذهب: ٥/ ٣١١، ترويح القلوب: ٣٨.

وفي يوم الجمعة سابع ربيع الآخر صُلِّي بالجامع عقيبَ صلاةِ الجمعة صلاة الميت الغائب بالنية على ضياء الدِّين عليٍّ بن محمد المعروف بابن البالسي[١]؛ أحد كُتَّاب الحكم المعدَّلين الجالسين تحت السَّاعات، وكان له اشتغالٌ باستماع الحديث وكتابته، ثم سافر إلى مِصْر متحملاً لشهادةٍ، فتوفي بها ـ رحمه الله ـ ليلة السبت رابع صفر، ودفن خارج باب النَّصْر شرقي القاهرة.

وفي هذه الأشهر توفي بصرخد سيف الدِّين بن الدُّورسي؛ الذي ملكه بقرية بزنبون[٢] ـ رحمه الله ـ وكان[٣ شاباً حسناً شجاعاً٣].

وفي حادي عشر ربيع الآخر توفي الشَّريف بن الطُّيوري الملقب بالجمال؛ الذي كان نقيب القاضي الخُوَيِّي.

وفي ثاني جُمادى الأولى توفي بمصر الرَّشيد العَطَّار المحدِّث[٤]، رحمه الله.

وفي عاشر جمادى الأولى توفي الحاج نَصْر بن ترويس[٥]؛ التَّاجر بقيسارية الفرش، وكان رجلاً موسراً، ملازماً للصَّلوات بالجامع، من أهل الخير ـ رحمه الله ـ ودفن بالجبل.

---

(١) له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٢٩٦ ـ ٢٩٧، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٤٣، العبر للذهبي: ٥/ ٢٦٩، الوافي بالوفيات: ٢٢/ ٩٥ ـ ٩٦، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٧، شذرات الذهب: ٥/ ٣١٠.

(٢) هكذا رسمت في الأصل، وفي «غوطة دمشق» لمحمد كردعلي: ص ١٧٢ زينون، ويقال بزينون، وهي من القرى الدائرة، وقد أُضيفت أرضها إلى عربيل.

(٣ ـ ٣) ما بينهما ليس في الأصل و(ب)، والمثبت من بقية النسخ.

(٤) هو يحيى بن علي بن عبد الله بن علي، له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣١٤ ـ ٣١٥، طبقات علماء الحديث: ٤/ ٢٢٩ ـ ٢٣٠، تذكرة الحفاظ: ٤/ ١٤٤٢ ـ ١٤٤٣، العبر للذهبي: ٥/ ٢٧١، فوات الوفيات: ٤/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣١٦، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٧، شذرات الذهب: ٥/ ٢٧١.

(٥) له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣١٤، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣١٦.

وفي ثالث عشر جمادى الأولى توفيت الشيخة الصَّالحة عابدة، المقيمة برباط زهراء خاتون، وكانت امرأة كبيرة عذراء، مُقْعَدة عمياء، مشهورة بالخير والصَّلاح، رحمها الله تعالى.

وفي خامس عشره توفي الحاج محمد بن الحاج مسعود الذَّهبي، رحمه الله.

وفيها بعد صلاة الصُّبْح من يوم الأحد التَّاسع والعشرين من جمادى الأُولى توفي القاضي الخطيب عماد الدين عبد الكريم[1] بن القاضي جمال الدين عبد الصَّمد بن محمد، المعروف بابن الحَرَسْتاني ـ رحمه الله ـ وكان من أهل بيت قضاءٍ وعِلْم وصلاح، تولى قضاء القُضَاة في الأيام الأشرفية، وناب في القضاء عن أبيه في الأيام العادلية، وعن شمس الدِّين أحمد بن الخليل الخُوَيِّي عام حَجِّه، ثم تولى الخَطَابة بجامع دمشق، وتدريس الزَّاوية الغربية، ومشيخة دار الحديث الأشرفية، واستمرَّ ذلك له من الأيام الصَّالحية النَّجْمية وقبلها إلى أن توفي بدار الخطابة، ودفن في مقابر الجبل، قريباً من أبيه وأهله، وصلَّى عليه بجامع دمشق قاضي قضاة دمشق ابن خَلِّكان، وصلَّيتُ أنا عليه إماماً ظاهر البلد تحت القلعة خارج باب الفرج. وكان يوماً مشهوداً، حَضَرَ جِنازته خلقٌ كثير، وانتشروا في تلك الصَّحْراء الواسعة، رحمه الله. ٢٣٠

وتوليتُ مكانه بدار الحديث الأشرفية، وحَضَرَ فيها عندي أول يوم ذكرتُ الدَّرْس بها قاضي القضاة وأعيان البلد من المدرِّسين والمحدِّثين وغيرهم. وذكرتُ من أول تصنيفي في كتاب «المبعث» الخُطْبة والحديث، والكلام على

(١) له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٢٩٥ ـ ٢٩٦، العبر للذهبي: ٥/ ٢٦٨، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣٠٨ ـ ٣٠٩، الوافي بالوفيات: ١٩/ ٧٨ ـ ٧٩، طبقات الشافعية للإسنوي: ١/ ٤٤٦ ـ ٤٤٧، البداية والنهاية (وفيات سنة ٦٦٢ هـ)، السلوك للمقريزي: ج١/ ق٢/ ٥٢٢، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة: ٢/ ١٧٥، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٧، الدارس: ١/ ٢٢ ـ ٢٣، قضاة دمشق: ٦٧، شذرات الذهب: ٥/ ٣٠٩ ـ ٣١٠.
وقد سلفت ترجمة والده جمال الدين ص ٢٩١ من الجزء الأول.

سَنَده ومتنه مع زياداتٍ على ذلك من مكانٍ آخر، وكان ـ بحمد الله تعالى وحوله وقوَّته ـ مجلساً جليلاً، عليه سكونٌ وإخبات، وجلالة وإنصات من الحاضرين، ووقار من المستمعين، وعمل في ذلك بعضُ الأدباء أبياتاً، منها:

العِلْمَ والمعلومَ قد أدْرَكْتَهُ وسماعَكَ البَحْرَ المحيطَ فَحَذِّثِ
وبُعِثْتَ في دارِ الحديثِ بمُعْجِزٍ وأبانَ عنه لكَ افتتاحُ المَبْعَثِ
مَكَثَتْ له الألبابُ طائعةَ النِّدا والحِسُّ من طَرَبٍ به لم يَمْكُثِ

وفي رجب توفي نورُ الدولة بن دُحيرَجان المُنادي على الأشياء الضَّائعة، وكان قصيراً ظريفاً هو وأبوه من قبله، ودارهم بالمُطَرِّزين خارج حِصْن جيرون، معروفةً بهم، رحمه الله.

وفي ثاني عشر رجب توفي العفيف بن أبي الفوارس، وكان شاباً حسناً تولى عُمالة الجامع، وعُمالة مخزن الأيتام، جُمِعا له لحِذْقه بهذه الصِّناعة كما قيل ـ رحمه الله ـ ودُفِنَ بالتربة[1] التي أنشأها والده جوار الخانقاه الشبلية بسفح جبل قاسيون، وكان أبوه قد أعدَّ القبر لنفسه، فدفنه فيه، وهو المذكور في قصيدة الفلاحة الرَّائية[2].

وقبله بيوم في حادي عشر رجب توفي الأثير عبد الكريم بن ضياء الدين الحسين بن القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي ـ رحمه الله ـ بقرية البلاط ملك جدِّه وأهله، وحمل منها، فدفن بجبل قاسيون، وصُلِّي عليه بعد صلاة الجمعة بجامع العُقَيْبة المعروف بجامع التوبة، وهو أصغر أولاد الضِّياء، وهم أربعة عَرِيُّون عن الفَضْل خلافَ ما كان عليه سَلَفُهم.

---

(١) هي التربة العفيفية، وقد درست، وانظر «خطط دمشق» لصلاح الدين المنجد: ١٣٠ ـ ١٣١، و«القلائد الجوهرية»: ١/ ٣٥٨ ـ ٣٥٩ حاشية الشيخ محمد أحمد دهمان، ففيهما وصف لها قبل دروسها.

(٢) انظر ص ١٨٢ من هذا الجزء.

ثم توفي أخوه صدر الدِّين عبد الله في سَلْخ ذي القعدة من سنة اثنتين وستين وست مئة.

وفي[1] الخامس والعشرين من رجب توفي الحكيم شمسُ الدِّين، المعروف بطراز الشَّام، الطبيب، رحمه الله[1].

وفي حادي عشر شعبان توفي الزين يحيى بن بكران الجزَرِي؛ أحد المُعَدَّلين بدمشق، وكان قبل ذلك تاجراً، وتولى ديوان الحَشْر وغيره، وكان طَلْقَ المُحَيَّا، ظريفَ الحركات، ودوداً ـ رحمه الله ـ ودُفِنَ بباب الصَّغير.

وعمُّه هو العَلَم الجَزَري، وكان شيخاً يسكن برأس دَرْب التَّمَّارين، في الصف الشَّامي من سوق العَطَّارين، الذي يلي قنطرة الحَبَّالين. وكان يعلِّق الرِّماح وغيرَها من آلات الحرب بغُرْفةٍ فوق رأس الدَّرْب المذكور، وكان إذا قَدِمَتِ العساكرُ مع السُّلْطان في زمن العادل أبي بكر بن أيوب ومَنْ بعده، أو قَدِمَت الرُّسل من بغداد يتلقَّاهم مع الناس، وفوق رأسه مُصْحَفٌ كريم في كيسه، يحمله وهو راكب، ومات سنة[2].

وفي العشرين من شعبان توفي المحيي بن سُرَاقة[3]، شيخ مغربي، عالمٌ دَيِّن، متواضِعٌ كريم، حسنُ المحاضرة، كان نزل بحلب، ثم عَبَرَ علينا بدمشق إلى مِصْر، فتولَّى دارَ الحديثِ الكاملية بالقاهرة مع الزَّكي عبد العظيم بعد ابن دِحْية[4]، وماتا بها، رحمهما الله تعالى.

(١ ـ ١) ما بينهما ليس في (ب).

(٢) بيض له أبو شامة، ولم يذكر سنه وفاته.

(٣) هو محمد بن محمد بن إبراهيم بن الحسين بن سراقة، محيي الدين الأنصاري، الأندلسي الشَّاطبي، له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣٠٤ ـ ٣٠٧، العبر للذهبي: ٥/ ٢٧٠، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣١٣ ـ ٣١٤، فوات الوفيات: ٣/ ٢٤٥ ـ ٢٤٦، الوافي بالوفيات: ١/ ٢٠٨، البداية والنهاية (وفيات سنة ٦٦٢ هـ)، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٦ ـ ٢١٧، نفح الطيب: ٢/ ٦٣ ـ ٦٥، شذرات الذهب: ٥/ ٣١٠ ـ ٣١١.

(٤) قوله بعد ابن دِحْية، ليست في (ب)، وتحرفت في الأصل: بعد ابن أخيه، والمثبت من (ك) =

٢٣١ وفيها في التَّاسع والعشرين من شعبان توفي تاجُ الدِّين أيوب بن فخر الدِّين محمود بن عبد اللطيف بن سيما، وكان أحدَ الشيوخ المُعَدَّلين بدمشق، من أهل البيوتات بها، وأبوه كان محتسبَ دمشق مُدَّةً، ودُفِنَ على والده بالجبل، وكان موته ببُسْتانه عند طاحونة مَقْرى، رحمه الله.

وفي ثاني شهر رمضان توفي بقرية كَفْر بَطْنا الشَّرف النُّميري المقيم ـ كان ـ بتربة قاضي كَفْر بَطْنا، وكان يلقَّب نفسه زعيم نُمير، كان يكون عندنا بالمدرسة الأمينية ثم بالمدرسة الحُسامية، وكان يَنْظُم الشِّعْر على طريقة العَرَب، رحمه الله.

وفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان صلَّى خطيبُ جامع دمشق بالنَّاس عقيب صلاة الجمعة صلاة الجنازة على الشيخ محمد بن[1]، المعروف بالقَبَّاري، شيخٌ مشهور بالزُّهْد والورع بالإسكندرية، كان يكون في غيط له ـ وهو البُسْتان ـ وهو فلاحه يخدمه بنفسه، ويأكل من ثماره وزرعه، ويتورَّع في تحصيل بَذْره؛ حتى بلغني أنه كان إذا رأى ثمرةً ساقطة فيه تحت أشجاره، ولا يشاهد سقوطها من شجره، يتورَّع من أكلها خوفاً من أن تكون من شجر غيره، قد حملها طائرٌ، فسقطت منه في غيطه، رحمه الله.

كنتُ اجتمعتُ به في آخر سنة ثمانٍ وعشرين وست مئة مع جماعةٍ،

= و(ع) و(س) غير أنها جاءت في النسخ بعد قوله: رحمهما الله تعالى، فأعدتها إلى حاق موضعها من السياق، إذ ربما زادها أبو شامة في ورقة طيارة، وأخطأ الناسخ في مكانها، والله أعلم.

(١) بيض له أبو شامة، ولم يذكر اسم أبيه، والذي في بعض مصادر ترجمته: أبو القاسم محمد ابن منصور بن يحيى، له ترجمة في تكملة ابن الصابوني: ٢٧٨ ـ ٢٧٩، ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣١٥ ـ ٣١٦، العبر للذهبي: ٥/ ٢٧١، الوافي بالوفيات: ٢٤/ ١٧٠، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣١٦ ـ ٣١٧، توضيح المشتبه: ٧/ ١٦٦، ٢٤٧، السلوك للمقريزي: ج١/ق٢/ ٤٩٩، ٥٢٣، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٧، شذرات الذهب: ٥/ ٣١٢.

فصادفناه وهو يستقي في جِرَار ماء من الخليج على حمارٍ له يسقي به غيطه، وكان الماءُ في الخليج حينئذٍ قليلاً، فأجلَسَنا إلى أَنْ تَمَّ عمله، ثم قَدَّمَ لنا من ثمر غيطه، وكذا كانت عادته مع كلِّ من يزوره من الملوك، وغيرهم.

وأخبرني القاضي[1] عن المجد بن الخليلي أن موته كان في سادس شعبان، وأن الأثاث المخلَّف عنه كان لو كان لغيره قيمته نحو خمسين دِرْهماً، فَبِيْعَ بنحو عشرين ألف دِرْهم، تزايَدَ النَّاسُ فيه رجاء البركة[2] حتى في الإبريق الذي كان يتوضأ به[2].

وفي يوم الجمعة خامس عشر شهر رمضان صَلَّى خطيبُ جامعِ دمشق عقيب صلاة الجمعة صلاة الجنازة على الشيخ شَرَفِ الدِّين عبد العزيز شيخ شيوخ حماة[3]، ومات بها، رحمه الله. وكان شيخاً فاضلاً، حَسَنَ الصُّورة والمحاضرة، وله نَظْمٌ حسن في مَدْح النَّبيِّ ﷺ وغيره، وقرأ على الشيخ أبي اليُمْن الكِنْدي، وسمع عليه وعلى ابنِ كُلَيْب؛ سَمِعَ عليه جُزْءَ ابنِ عَرَفة مراراً، وكانت وفاتُهُ ليلةَ الجمعة ثامن شهر رمضان من سنة اثنتين وستين وست مئة، رحمه الله.

وفي الثامن والعشرين من شهر رمضان توفي محيي الدِّين عبد الله بن صفي الدِّين إبراهيم بن مرزوق بداره بدمشق المجاورة للمدرسة النورية، رحمه الله.

---

(١) يعني ابن خَلِّكان.

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في (ب).

(٣) هو عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن، له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٢٣٩ ـ ٢٧٧، العبر للذهبي: ٥/ ٢٦٨، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣٠١ ـ ٣٠٨، فوات الوفيات: ٢/ ٣٥٤ ـ ٣٦٣، الوافي بالوفيات: ١٨/ ٥٤٦ ـ ٥٥٦، طبقات الشافعية للسبكي: ٨/ ٢٥٨، النجوم الزاهرة: ٧/ ٢١٤ ـ ٢١٥، ٢١٨، الدليل الشافي: ١/ ٤١٧ ـ ٤١٨، بغية الوعاة: ٢/ ١٠٢، شذرات الذهب: ٥/ ٣٠٩.

وفي ثالث شوَّال توفي النظام النَّصيبي، وكان من أهل القرآن والفِقْه، ومن المعدَّلين بدمشق، وهو ابنُ أُخت الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة، رحمهما الله.

وفي أواخر رمضان ظهر بالشَّرْق كوكبٌ ذو ذَنَبٍ في الأُفق نحو الغَرْب في منزلة الهَنْعة، وكان الفَجْرُ يومئذٍ يَطْلُعُ في الذِّراع أو النَّثْرة، وبقي يطلع كل يوم قبل الفجر خَلْفَ النَّجْم المعروف بكوكب الصُّبْح، ثم صار يتقدَّم كلَّ يومٍ قليلاً إلى أن صار يبدو مرتفعاً عن كوكب الصُّبْح، وبقي ضوءُ ذنبه ظاهراً، ولم يتغيَّر موضعه من منزلة الهنعة بعده منها إلى جهة المشرق نحو رُمْحٍ طويل، ويبقى ظاهراً، ثم صار يرتفع بارتفاعها، ويسير بسيرها، ثم يقرب من منزلة الهنعة[1].

ثم بقي في أوائل ذي القعدة يطلع كل يوم قبيل الفجر إلى أن يغلب عليه ضوءُ الصَّباح فيغيب، وكان يظهر له قبل بروزه شعاعٌ كثير في جو السَّماء.

وظهر أيضاً من قِبَلِ المغرب بشمالٍ بعد العشاء الآخرة من ليالٍ عِدَّة في أواخر رمضان وأوائل شوال خطوطٌ مضيئة كهيئة الأصابع مرتفعةٌ في جوِّ السَّماء، واحمرَّت الشمس في آخر الرَّابع مِنْ شَوَّال قبيل مغيبها، وذهب ضوءها بحيث توهَّم كثيرٌ من النَّاس أنَّها كَسَفَتْ وغَرَبَتْ، وهي كذلك، ولما كان عند العِشاء الآخرة ٢٣٢
أصابَ القَمَر مِثْلُ ذلك ليلة الخامس من شوَّال بحيثُ تُوهِّمَ أنه قد خَسَفَ.

وجاءنا[2] الخبر مِنْ مِصْر بموت العِزّ الشركسي رحمه الله، والفخر المِصْري[3] في يوم واحد.

وتوفي في الحادي والعشرين من شوَّال الشَّمْسُ النَّابُلُسي جابي المدرسة الحُسَامية[2].

---

(١) الهَنْعة، والذِّراع، والنَّثْرة، هي من منازل القمر، انظر «أسماء النجوم في الفلك الحديث» للدكتور عبد الرحيم بدر في مجلة «مجمع اللغة العربية» بدمشق، المجلد: ٥٩/ ٣١٨ ـ ٣٢٠.

(٢ ـ ٢) ما بينهما ليس في (ب).

(٣) سيعيد أبو شامة ذكره ص ٢٠١ من هذا الجزء.

وجاءنا الخبر مِنْ حلب بموت قاضيها كمال الدِّين أحمد بن القاضي زين الدين بن الأستاذ، وكان تولَّى قضاءها بعد أبيه، فبقي على ذلك إلى أن أخذ التَّاتار حلب، فَنُكِبَ مع مَنْ نُكِبَ، وجاء بأهله إلى دمشق، وخَرَجَ إلى مِصْر، فبقي فيها إلى هذه السنة، فرجع إلى حلب، فتوفي بها ـ رحمه الله ـ في خامس عشر شَوَّال، وكان فاضلاً وابنَ فاضل، وجدُّه من الصَّالحين، وجَمَعَ كتاباً في «شَرْح الوسيط» كان تَعِبَ فيه أبوه من قَبْلُ، ووصل فيه إلى[1].

وجاءنا الخبر أَنَّه وَصَلَ إلى ديار مِصْر رُسُلُ الملك بركة يوم الأحد سادس ذي القَعْدة، ومعهم الأشرف بن الملك المُظَفَّر شهاب الدِّين غازي بن العادل صاحب مَيَّافارقين بما يَسُرُّ الإسلامَ وأهله.

وفي رابع عشر ذي القعدة توفي بدمشق الشيخ أبو الخير صاحب الشيخ طي، رحمه الله.

والشيخ شُعَيْب السَّاكن بالجبل معرفة بني سني الدولة، رحمه الله.

وجاءنا الخبر من مِصْر بوفاة الفخر المِصْري عثمان بن[2]، المعروف بعين غين، رحمنا الله وإياه.

ثم توفي بدمشق الجمال بن البدر بن نحلة.

وفي السَّابع والعشرين من ذي القَعْدة توفي الشَّيخ أبو عبد الله محمد بن علي، البكري المرَّاكُشي، والد علي وعبد الرحمن، جدُّ حسن ـ رحمه الله ـ ودفن بالصُّوفية.

وجاءنا الخبر بوفاة جمال الدِّين هلال بن حَجَّاج، وكان ينوبُ في الحُكْم مُدَّة سنين بالأعمال الحلبية وغيرها، رحمه الله.

---

(١) بيض له أبو شامة.

(٢) بيض له أبو شامة، وله ترجمة في الوافي بالوفيات: ١٩/ ٥٢٠.

وفي يوم السبت ثالث ذي الحِجَّة توفي من أهل دار الحديث الأشرفية شيخان، أحدهما: جمالُ الدِّين يوسف بن يعقوب[١] الإرْبلي الذَّهبي ابن أخي العِزّ الإرْبلي، وكان له سماعاتٌ كثيرة من حَنْبل، وابن طَبَرْزَد، والكندي، والقاضي الحرستاني، وغيرهم.

والآخر جمال الدِّين الأغماتي المالكي، رحمهما الله.

وفي ثامن عشر ذي الحِجَّة توفي الشَّمْسُ الوتار المَوْصِلي[٢]، وكان قد حصَّل شيئاً من عِلْم الأدب، وخَطَبَ بجامع المِزَّة مُدَّة ـ رحمه الله ـ وأنشدني لنفسه في الشيب وخِضَابه:

وكنتُ وإيَّاها مذ اخْتَطَّ عارِضي ... كروحَيْنِ في جِسْمٍ وما نَقَضَتْ عَهْدَا
فلَّما أتاني الشَّيْبُ يَقْطَعُ بيننَا ... تَوَهَّمْتُهُ سَيْفاً فألْبَسْتُهُ غِمْدا

ثم دخلت سنةُ ثلاثٍ وستين وست مئة

ففي العشرين من المحرَّم توفي علاءُ الدِّين قرابة صاحب حماة، والعفيف بن السِّعِرْدي صهر التَّاج الإسكندري.

وفي سادس عشرين منه توفي محمد بن يوسف من داعية.

وفي سابع وعشرين منه توفي الشيخ أبو العباس أحمد بن[٣] العراقي، وكان صالحاً دَيِّناً، منقطعاً بجامع دمشق، يقرئُ القرآن، ويجتمع به أهل الصَّلاح قُبالة اللازوردة على يمين باب دارِ الخطابة، مستنداً إلى سارية الرِّواق الأوسط، صلَّيْتُ عليه إماماً خارج باب الفَرَج، ومُضي به إلى جبل قاسيون، فَدُفِنَ هناك، رحمة الله عليه.

---

(١) له ترجمة في الوافي بالوفيات: ٢٩/ ٣٦٠.

(٢) هو محمد بن أبي بكر بن سيف، له ترجمة في ذيل مرآة الزمان: ٢/ ٣١٠، عيون التواريخ: ٢٠/ ٣١٥ ـ ٣١٦، الوافي بالوفيات: ٢/ ٢٦٢ ـ ٢٦٣.

(٣) بيض أبو شامة لاسم أبيه، ولم يسدَّه.